www.alukah.net شبكة الألوكة

تعقيب على مقال * (من الردة إلى الإيمان)

أ / محمد بريش ـ المغرب

السيد الأستاذ /رئيس تحرير مجلة المسلم المعاصر

سبق أن عبرت لكم من قبل عن استغرابى لنشركم مقالاً للأستاذ /أحميدة النيفر بالعدد ٤٧ (٧ /١٤٠٦) ، ذلك أن الأستاذ النيفر يستشف من كتاباته ميول علمانى ورضاء ماركسى ، وتأثير بمختلف التيارات الليبرالية التجديدية فى المجال الدينى .

ويلاحـــــظ هذا من خلال ما ينشرة ومايشرف عليه فى مجلة *(15-21)* والتى انتدبت نفسها لتكون مجلة الفكر الإسلامى المستقبلى ، ونصبت ذاتها مجلـــة للقـــرن الخامس عشر الهجرى ، الواحد والعشرين الميلادى ، إضافة إلى هذا فإن الأستاذ النيفر نشط فى سنواته الأخيرة ضمن ماسمى بالحوار الإسلامى المسيحى ، تحت رعاية الكنيسة وبتحريك منها !

وأنا لاأتهم الأستاذ النيفر بالتبشير أو التنصير ، ولكنى أتعجب لنشره مقالين بمجلة « إسلامكوريستيانا » السنوية ، والتى يصدرها المعهد البابوى للدراسات العربية والإسلامية بروما .

فأول مقال نشر له كان عنوانه « الإسلاميون لوثر والهرم المقلوب » (فى العدد ١١ /١٩٨٥ ، ص ١ – ١١) ، حيث شاد فيه بلوثر وثورته داخل الكنيسة ، وعاب فى المقابل على المسلمين

(*) العدد ٥٠ من المسلم المعاصر .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عدم وجود مثيل للوثر يرقى بالإسلام نحو التحديث والعلمنة .

وفى مقال النيفر أشياء تبدو جيدة وأفكار تستحق الاستنباط والتفكير ، إلا أن هناك أفكار أخرى وغايات خفية لاتدرك إلا حين الإحاطة بإنتاج ونشاط الأستاذ .

أما المقال الثانى فعنوانه « الردة : من الإيمان إلى وعي التناقض » ، وهذا هو العنوان الأصلى كما ورد بالفرنسية فى العدد رقم ١٣ /١ /١٩٨٧ ص ١٩٨ ، وليس (من الردة إلى الإيمان إلى وعى التناقض) . وقد أشاد الأستاذ النيفر فى هذا المقال بالأستاذ محمد الطالب الذى كان له هو الآخر مقالا حول الإسلام والحوار يستشف منه تحقير الإسلام إلى جنب تضخيم الاجتهاد المسيحى !

ولا أريد أن أعرض لكم أفكار هذه المقالات ، فالمعهد البابوى لم ينشرها عبثاً وإنما يعرف معناها والأهداف التى تقصدها .

ولكنى أريد أن أنبه المشرفين على مجلة « المسلم المعاصر » الغراء إلى وجود مجموعة تسمى نفسها بـ « المجموعة الإسلامية المسيحية للأبحاث » أسست فى ربيع ١٩٧٧ ، يشارك فيها مجموعة من المسيحيين والمسلمين لبحث عدة قضايا منها الإيمان والعدل .. وغيرها . وقد شارك الأستاذ النيفر فى هذه المجموعة بالبحث المعنون « الردة : من الإيمان إلى وعي التناقض »

ولاتهمنا مقالات النيفر بقدر مايهمنا القرار الذى اتخذته المجموعة ، والذى عبر عنه الراهب جون بول غابوس ببلجيكا سنة ١٩٨٧ ، حين عرض الأعمال الأخيرة للمجموعة المعنونة « الدولة والدين والعلمنة فى الإسلام » ، والتى نشر المعهد البابوى الجزء المتعلق بالدين والدولة منها فى العدد (١٢ /١٩٨٦ ، ص ٤٩ – ٧٢) وسكت عن الجزء المتعلق بالعلمنة . حيث قام هذا الراهب فى الجزء الأخير من محاضرته بعرض موقف المجموعة من موضوع الدولة والدين والعلمنة فى الإسلام شارحاً **أن المجموعة تقف موقف المدافع لعلمنة مفتوحة إيجابية تجاه الدين .**

(عدد ١٣/١٩٨٧ ، ص ٢٤٣) .

وإن كنت لا أشك بتاتاً فى قدرة الأستاذ النيفر على الجدل وإثارة القضايا الساخنة فى الفكر الإسلامى ، كما أننى لا أشك فى إسلاميته بقدر ماأستغرب لمقولاته ومواقفه المساندة لما تطرحه الكنيسة .

ويمكنكم نشر ماشئتم من كلامى هذا تحت مسئوليتى ، إن رأيتم ذلك نافعاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد بريش

المغرب